دور الإعلام في ترسيخ الأمن والاستقرار في الجزائر
الإعلام الالكتروني– أنموذجا-

The role of media in establishing security and stability in Algeria
Electronic Media as a model

الحسين لرقط*

قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة،

hocine.larguet@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: **2020/02/20** تاريخ القبول: **2021/01/28** تاريخ النشر: **2021/12/28**

ملخص:

أحدثت التحولات الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية على المستوى الدولي تطورات عدة في بنية وسائل الإعلام بشكل عام، عادت بآثارها في تغيير طرائق أداء القائمين على العملية الإعلامية في جوانب الأداء والتوجيه والتنفيذ، وهو ما أوقع أثره – بالنتيجة- على وظائف الإعلام التقليدية التي التزمت بها العديد من بحوث الإعلام والاتصال منذ سنوات طويلة. ولابد من إبراز دور المنظومة التفاعلية الالكترونية في المجال الإعلامي الجديد، بوصفها أوعية وقنوات لتداول المعلومات، ومناهج الإفادة منها على ارض الواقع، لاسيما أن المجال المطلق للإعلام الجديد لم يبق بعيدا عن التحولات والمتغيرات الشاملة المعاصرة التي أثرت في الإعلام على مستوى العالم. ولا يخفى على أحد ما للإعلام من دور مهم، سواء كان جديدا أم تقليديا، في ترسيخ السلم المجتمعي والمحافظة على الاستقرار وفي مواجهة الأخطار التي تحيط بنا وليس أقلها الإرهاب. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بهدف تحليل مساهمة الاعلام الالكتروني في السير بالجزائر إلى بر الأمان وترسيخ الأمن والاستقرار لدى المجتمع الجزائري. وتبين من خلال هذه الورقة مكانة وأهمية الإعلام الالكتروني مقارنة بالإعلام القديم، والدور المتميز الذي تلعبه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية

* الحسين لرقط، الإيميل: hocine.larguet@univ-msila.dz

متطورة، قياسا بما تقوم به المواقع الإلكترونية من دور إعلامي بارز على حساب الصحف الورقية وهو ما تجلى في التجربة الجزائرية خلال محاربتها لظاهرة الارهاب.

الكلمات المفتاحية: الاعلام، الاعلام الالكتروني، الارهاب، الأمن والاستقرار، المجتمع الجزائري.

Abstract:

The changes that occurred in the economic, political and technical fields around the world have brought many advances in the media in general which affected the ways and methods of presenting news in terms of performance and orientation. This affected the traditional media which was followed by many researches concerning media and communication for years .We have to show the role of the responsive electronic system in the new field of media that describes new channels to tackle information and the methods of benefiting from it in reality since the open field of media is influenced by the changes that happened in this field in modern world .No one can deny the important role that media plays either it was modern or traditional in promoting a culture of peace and stability and even to face the dangers of terrorism .In this study we relied on the descriptive and analyzing method in order to analyze the the contribution of the electronic media in leading Algeria to safety and promoting a culture of peace and stability among people .This study showed the importance of electronic media in comparison to traditional one and the big role that social media plays in society as a modern and advanced means of communication rather than newspapers .This appeared in the Algerian experience in fighting terrorism.

Keywords: media, electronic media, terrorism, peace and stability, Algerian society.

Résumé :

Les transformations en cours dans les domaines politique, économique et technique au niveau international ont entraîné plusieurs développements dans la structure des médias en général, qui ont eu un changement dans la performance, l'orientation et la mise en œuvre du processus médiatique, qui a eu un impact négatif sur l'emploi. Les médias traditionnels sont engagés dans de nombreuses

recherches sur les médias et la communication depuis de nombreuses années. Le rôle du système interactif électronique dans le domaine des nouveaux médias devrait être mis en évidence en tant que conteneurs et canaux de diffusion de l'information, et les méthodes de diffusion de l'information sur le terrain, d'autant plus que le champ absolu des nouveaux médias ne s'est pas tenu à l'écart des transformations et des changements qui ont affecté les changements complets contemporains qui ont affecté les médias. Mondiale. Personne n'est conscient du rôle important, qu'il soit nouveau ou traditionnel, dans l'établissement de la paix communautaire et le maintien de la stabilité et face aux dangers qui nous entourent, notamment le terrorisme. L'approche analytique descriptive a été adoptée dans cette étude dans le but d'analyser la contribution des médias électroniques à la sécurité de l'Algérie et d'établir la sécurité et la stabilité dans la société algérienne. Ce document montre la place et l'importance des médias électroniques par rapport aux anciens médias, et le rôle distinctif joué par les sites sociaux en tant que média sophistiqué, par rapport au rôle médiatique de premier plan joué par les sites Web au détriment des journaux papier, qui s'est reflété dans l'expérience algérienne au cours de la lutte contre le phénomène du terrorisme.

Mots clés : Médias, médias électroniques, terrorisme, sécurité et stabilité, société algérienne.

مقدمة

أحدثت التحولات الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية على المستوى الدولي تطورات عدة في بنية وسائل الإعلام بشكل عام، عادت بآثارها في تغيير طرائق أداء القائمين على العملية الإعلامية في جوانب الأداء والتوجيه والتنفيذ، وهو ما أوقع أثره – بالنتيجة- على وظائف الإعلام التقليدية التي التزمت بها العديد من بحوث الإعلام والاتصال منذ سنوات طويلة. ولابد من إبراز دور المنظومة التفاعلية الالكترونية في المجال الإعلامي الجديد، بوصفها أوعية وقنوات لتداول المعلومات، ومناهج الإفادة منها على ارض الواقع، إلى جانب إتاحة تقنيات البث المباشر على المستوى العام... لاسيما إن المجال المطلق للإعلام الجديد لم يبق بعيدا عن التحولات والمتغيرات الشاملة المعاصرة التي أثرت في الإعلام على مستوى العالم، مع تنامي استعمالات الانترنت بوصفه منظومة تواصلية جديدة، وبروز قوى جديدة غير حكومية في هذا المجال، للاستثمار المالي أو للبحث عن وسائل للتأثير السياسي والإيديولوجي، إذ أسهمت تلك المتغيرات في عملية تغيير الأنماط التي كانت سائدة للمضامين الإعلامية.

ولا يخفى على أحد ما للإعلام من دور مهم، سواء كان جديدا أم تقليديا، في ترسيخ السلم المجتمعي والمحافظة على الاستقرار وفي مواجهة الأخطار التي تحيط بنا وليس أقلها الإرهاب. لذلك يجب الموازنة بين الحرية الإعلامية المكرسة في الدستور، وبين متطلبات النظام العام، الذي لا بد من الالتزام بها حفاظا على الاستقرار السياسي والأمني في البلاد.

ولقد عرف المجتمع الجزائري هذا النوع من الإعلام(الاعلام الالكتروني) مع بدايات ظهوره وانتشاره، في ظل ظروف أقل ما يقال عنها أنها متأزمة. ذلك أن الجزائر عاشت سنوات عديدة حالة من اللااستقرار الذي كاد يعصف بجهود الدولة الوطنية، وقد لعب هذا النوع من الإعلام دورا كبيرا في السير بالجزائر إلى بر الأمان وترسيخ الأمن والاستقرار لدى المجتمع الجزائري.

بناء على ما سبق. تأتي اشكالية الدراسة على النحو الآتي:

إلى أي مدى ساهم الإعلام الإلكتروني في نشر الأمن والاستقرار في الجزائر في ظل التحولات التي شهدتها المنطقة العربية؟

ومنه نطرح فرضيات هذه الدراسة والتي يمكن ايجازها فيما يلي:

- لقد ساهم الاعلام الالكتروني في الجزائر بشكل كبير في نشر الأمن والاستقرار تزامنا وحالة اللااستقرار التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء.

- كان للإعلام الالكتروني دور مهم في محاربة ظاهرة الارهاب التي عاشها المجتمع الجزائري طيلة سنوات عديدة خصوصا ما تعلق بدور مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت في ذلك.

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية وفرضيات الدراسة ارتأينا تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

1. الإعلام ودواعي التحول

2. الإعلام الالكتروني وتأثيره على الأمن والاستقرار في الجزائر

3. واقع الإعلام الالكتروني في الجزائر في ظل الراهن الدولي

الخاتمة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يقوم به الاعلام في نشر الامن والاستقرار في المجتمعات التي تعيش حالات الفوضى والصدامات والازمات وكيفية تعامل مختلف وسائل الاعلام خصوصا ما تعلق بوسائل الاعلام الجديدة منها كالأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، في التصدي لهذه الأزمات وخاصة تلك المتعلقة بالأمن المجتمعي كظاهرة الارهاب. وهو ما تم معالجته في هذه الدراسة من خلال التطرق إلى دور هذه الوسائل في مكافحة ظاهرة الارهاب في الجزائر. وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج هذه الدراسة، من خلال تحليل مختلف المحطات التي مر بها الاعلام في الجزائر مع التركيز على نقطة تحول الاعلام في الجزائر وانفتاحه على العالم بانتشار وسائل الاعلام الجديد كالأنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، والتي كانت عاملا مساعدا في القضاء على الكثير من حالات العنف واللااستقرار التي عاشها المجتمع الجزائري طيلة سنوات.

1. الإعلام ودواعي التحول

إن الدراسة المنهجية العلمية للظاهرة الإعلامية الجديدة، توجب أن تبحث هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستقلة ومتميزة نسبيا تمتلك خصائص وسمات محددة، إلا أنها متجذرة في الوقت ذاته بالتاريخ والمجتمع، ومتشابكة ومتلاحمة مع النسيج والسياق الاجتماعي (السياسي، والاقتصادي، والتقني) الذي نشأت وتشكلت وتطورت فيه..فقد أصبح الاتصال عملية ليس لها بداية أونهاية أو تسلسل مفترض للأحداث، وليسفيه أشياء ثابتة ومستقلة عن الأشياء الأخرى، وان جميع العناصر تتفاعل... وان ثمة علاقات ديناميكية قائمة بين هذه العناصر، تربطها وتحدد شكل الظاهرة ونتائجها.

ونظرا لأهمية هذه الظاهرة الجديدة (الإعلام الإلكتروني) وجب علينا التعريف به، وتبيان مكانته وعلاقته بالتحولات الجديدة.

1.1 مفهوم الإعلام الإلكتروني:

يعد مفهوم الاعلام الالكتروني في مقدمة المفاهيم التي أفرزتها الثورة التكنلوجية الحديثة والذي لم يتفق لحد الآن علماء الاعلام والاتصال على وضع تعريف واف له، لذلك تعدد التعريفات وكذلك المسميات، فقد **عرف** الدكتور حسنين شفيق " **الإعلام الإلكتروني**" في كتابه بعنوان الإعلام الجديد بأنه: " هو عبارة عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الالكترونية في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات ويعبر عن المجتمع الذي يصدر منه ويتوجه إليه فهو يشترك مع الاعلام بشكل عام في الأهداف والمبادئ العامة لكنه يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجيه جديدة المتمثلة في استخدام الحواسيب الآلية أو الأجيال المتطورة من الهواتف النقالة وتصفح شبكة الانترنت وهو يركز على الوسائل المستخدمة في هذا النوع من الاعلام." (شفيق، 2010، ص.53).

وعرف الدكتور فيصل أبو عشية **"الإعلام الإلكتروني"** على أنه:" الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا او شبة آلي في العملية الاعلامية باستخدام التقنيات الالكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون والإعلام الإلكتروني هو الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد اعلامية بأشكالها المختلفة التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي."(عبير ،2011، ص.39).

2.1 الفرق بين الإعلام الإلكتروني والإعلام الرقمي:

يعبر الإعلام الإلكتروني عن الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا او شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنلوجيا الاتصال والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكانها في الشكل والمضمون، كما أن الإعلام الإلكتروني هو الإشارات، والمعلومات، الصور والأصوات، المكونة لمواد إعلامية بأشكالها المختلفة التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي.

بينما **الإعلام الرقمي** فهو الإعلام المعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب ،الفيديو والصوت والنصوص وغيرها وبالتالي فهو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة وهو بهذا يشمل كل وسائل الاعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية بما فيها

التلفزيون التفاعلي أو التلفزيون غير التفاعلي الذي يستخدم النظم الرقمية في إنتاج وبث المضامين الإعلامية.(شفيق، المرجع السابق، ص.53).

فكلمة رقمي هي كلمة صغيرة في لفظها لكنها كبيرة في معناها مثل ما بين الشمس في مظهرها والشمس على حقيقتها. ويعتبر آداه من الأدوات الإلكترونية الجديدة التي تعتمد على عالم الأرقام والذي يعد خلاصة الثورات الثلاثة التي مر بها العالم وهي ثورة المعلومات وثورة الاتصالات وثورة الحاسبات الإلكترونية الذي وضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد وبذلك فالإعلام الرقمي يمثل النقطة الفاصلة بين وسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية حيث يقوم الإعلام الرقمي على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث تشمل عناصر جرافي كية كالصوت والنصوص والصور الفوتوغرافية وغيرها من العناصر الاخرى ومن أبرز أشكاله الأنترنت الذي يعد آداه من أدواته الرئيسية.(عبير ، المرجع السابق، ص.39).

3.1 أهم وظائف الإعلام الإلكتروني:" التثقيف و التعليم و نقل التراث"

تمارس وسائل الإعلام دورا مهما في تثقيف الأفراد و تزويدهم بشتى المعلومات وفي مختلف التخصصات من خلال المواضيع و البرامج التي تطرحها ، و تناقشها ، بل أصبحت هناك قنوات متخصصة في اهتمام الجماهير، مما أتاح للمتلقي اختيار ما يناسبه من تخصص و من اهتمامات، فنجد قنوات تعليمية ، وقنوات رياضية ، واقتصادية و سياسية و قنوات للأطفال و غيرها من القنوات التعليمية و التثقيفية ، بحيث يتمكن كل شخص من اختيار ما يناسبه من برامج تثير اهتماماته ، و تلبي احتياجاته. كما أن الإعلام يساهم في نقل التراث إلى الأجيال القادمة من خلال بث القيم والعادات وتقاليد المجتمع التي كانت سائدة عند الآباء و الأجداد.

إن التطور الحاصل في علم الاتصال أدى إلى إنتاج إشكاليات جديدة، لا يمكن حلها إلا بالرجوع إلى مقاربات جامعة وشاملة، تأخذ بعين الاعتبار تعقد العناصر الفاعلة في عملية التواصل ووضعها الديناميكي والمتغير من جهة إلى أخرى، إذ أصبح من المستحيل دراسة العملية الاتصالية بشكل عام من منطلقات جزئية...(خضور، 2008، ص.42)، ومن هذا المنطلق حددت أربعة متغيرات رئيسة لدراسة الظاهرة الإعلامية الجديدة، في ظل الواقع الدولي الجديد، هي: (إبراهيم عبد الرزاق، 2011، ص. 12).

1.3.1 المتغير السياسي/الإيديولوجي:

يشير باحثون في التاريخ السياسي إلى أن الحرب الباردة قد أثرت في المنطقة العربية منذ مدة مبكرة، وأنه بالرغم من انشغال قطبي الحرب الباردة في المواجهة حول جنوب شرق آسيا، والتي أخذت

منحى المواجهة العسكرية المباشرة في فيتنام، إلا أن المنطقة العربية لم تغب عن اهتمامها، لما تمثله من أهمية اقتصادية واستراتيجية للغرب.(**موسى محمد** ، 2005، ص ص .72،73).

لقد شكلت تداعيات الحرب الباردة أولى أهم المتغيرات الرئيسة السياسية/الإيديولوجية على مستوى العالم والمنطقة العربية، التي تفرعت منها مجموعة متغيرات ظهرت عبر ملامح متعددة على صعيد المنطقة.

أما المتغيرات السياسية/الإيديولوجية الرئيسة فتظهر بشكل عام على مستوى العالم بوضوح عبر ملامح متعددة، يمكن تحديد أبرزها في:

-شيوع العولمة:

فرضت العولمة نفسها بعد انتهاء الحرب الباردة، وأفرزت نظاما عالميا يعتمد على الانفتاح الإعلامي الدولي، وعلى التجدد السريع للتكنولوجيا، وزيادة التقارب الاتصالي بين الدول، الذي كان من ميزات الثورة الاتصالية التي رافقتها حركة اجتماعية دولية، وأصبحت تستخدم بموجبها أشكالا جديدة من وسائل النقل وتكنولوجيا الاتصال المرئية، خلقت نوعا من التلقي ألأمي.ومن هنا يذهب قسم من الباحثين إلى الحديث عن مفهوم عولمة الإعلام بوصفه عملية تهدف إلى التعاظم المتسارع والمستمر في قدرة وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية بين المجتمعات، بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، وذلك لدعم توحد أسواق العالم ودمجها من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات، على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجال الإعلامي من ناحية أخرى.(محمد نبيل ، 2009، ص. 108).

-الإرهاب:

يعد الإرهاب من السمات البارزة للمتغير السياسي/الإيديولوجي المعاصر.. إن التغطية الإعلامية والإرهاب تربطهما علاقة وثيقة، وهما عمليا متلازمان ضمن حدود تلك العلاقة طبقا(لجيمس أي. وكازيوسكي)أحد مستشاري العلاقات العامة ممن كانوا يقدمون النصائح للدوائر العسكرية الأمريكية،(إذ يغذي كلمنهما الآخر لتحقيق دوافع سياسية وأيديولوجية).

ويظهر هذا التلازم عن طريق: (سيلدون رامبتون وجون ستوبر، 2004، ص.130)

- يحتاج الانتحاريون إلى وسائل الإعلام للفت الانتباه نحو قضاياهم.
- إن نشاطاتهم تجتذب الاهتمام الإعلامي، وتحتل موقعا بارزا ضمن اهتمامات وسائل الاتصال الجماهيري، وتعدها بعض هذه الوسائل من الأحداث التي تؤدي تغطيتها إلى تعزيز مكانة الوسيلة الإعلامية، وأنها تحتاج إلى الإطالة والتعمق في قصص تلك الأحداث لان ذلك يكسبها مزيدا من المتلقين.

- الديمقراطية والإصلاح:

يعد التحول إلى الديمقراطية من ملامح السياسة العالمية الرئيسة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ابتداء من انهيار الأنظمة السلطوية في جنوب أوربا وامتدادا إلى أمريكا الجنوبية.. وآسيا، ليبلغ ذروته في التحول الكبير إلى الديمقراطية في أوربا الشرقية...وكان العديد من هذه التحولات سلميا نسبيا، وتعكس استجابة الحكام السلطويين المتفاوض عليها لضغوط المواطنين عليهم.(آلموند و جي. بنجهام باويل، 1998، ص.103).

إن المتغيرات السياسية الحديثة، وموجة التحول إلى الديمقراطية، استوجبت الدعوة إلى إجراء إصلاحات على المستوى الدولي، عبر استحداث موازين للقوى العالمية لمواجهة القطبية العالمية الواحدة، وهو ما دعا دولا كانت خسرت الحرب العالمية الثانية، ومنها ألمانيا واليابان، إلى الدعوة لإجراء إصلاح في مجلس الأمن الدولي، وإبراز مسألتين مهمتين:(فرانك فالتر شتاينماير، 2008، ص ص. 40-46).

- إجراء إصلاح حقيقي لمجس الأمن، بدعوى مواءمته مع متغيرات العصر والأوضاع الدولية الحالية، إذ يقول وزير خارجية ألمانيا " فرانك فالتر شتاينماير": ((إن مجلس الأمن يعبر عن أوضاع العالم في العام 1945، واليوم نحن نعيش فيواقع سياسي مختلف.. وإذا أردنا الحفاظ على أهمية مجلس الأمن الدولي ومصداقيته، فان علينا إصلاحه دونما تأخير، وقد تقدمت ألمانيا بمقترحات لمثل هذه الإصلاحات منذ العام 2005 بالتعاون مع البرازيل والهند واليابان، ورغم إنها نالت قبولا واسعا فانه لم يتم عرضها للتصويت، واليوم نقود حملة ما يسمى حلول الوسط) الأمر الذي يعني عملية إصلاح تسري لمدة مؤقتة يقام في نهايتها مؤتمر لتقويم هذه المدة، ونحن منفتحون على هذه الفكرة ونشارك بشكل فعال في المباحثات الجارية حولها... والهدف هو البدء في أسرع وقت ممكن في المفاوضات التي تقود إلى عمليات إصلاح فعلية... إن إصلاح الأمم المتحدة دون إصلاح مجلس الأمن الدولي عمل ناقص.))

- وجوب صياغة اقتراح إصلاح أممي، يكون ممكنا مناقشته في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، مع ضرورة أن يحظى بأغلبية ثلثي الأعضاء.

2.3.1 المتغير التقني (التكنولوجي):

بدأ عصر ثورة الاتصالات التي شملت ميادين وسائل الاتصال الجماهيري جميعها، وسرعتها المستمرة، فضلا عن قدرتها على اختراق الآفاق واختزال الأبعاد والمسافات، يزيد من التشابك السريع للمعطيات يوما بعد يوم.. وهذا ما يؤدي بدوره إلى انتشار الثقافات بصورة لا مثيل لها من قبل... وبذلك أصبح من المتعذر فرض رقابة الدولة على الإعلام الوافد... واليوم ليس بمقدور أي بلد من

العالم أن يعيش بمعزل عن العالم(فاروق أنيس، 2001، ص.25) ويضاعف من أهمية ذلك إن تقنيات الاتصال ذاتها قد بدأت بتحديث تقنياتنا الفكرية.لقد حمل المتغير التقني أبعادا علمية، وباتت الدراسات الإعلامية المعاصرة تنظر إلى الإعلام بعده علما متخصصا بنظرياته، ولا يمكن القيام بأي نشاط إعلامي فاعل بدون قواعد علمية، وبات من الخطأ والخطر ممارسته بشكل ارتجالي وعشوائي، وكثيرا ما تضررت قضايا وأهداف بسبب سوء التوجيه الإعلامي(عبد الكريم، 2007،ص.39) .

فالأساليب الإعلامية المستخدمة والمنتشرة بشكل واسع حاليا، لم تكن إلا نتاجا للتقدم العلمي في مجال وسائل الإعلام، ونتيجة للأبحاث العلمية في مجال الإعلام، وغيره من علوم المعرفة الإنسانية، التي جرت في النصف الأول من القرن العشرين، ولم تزل مستمرة في التطور في العالم كله.فما قامت الثورة الصناعية بتضخيمه في القرن التاسع عشر، أخذت تكنولوجيا الاتصال بتحجيمه وتصغيره، إن التضخيم كان منتجا للثورة الصناعية، في حين إن الحد من هذا التضخيم كان منتجا لثورة الاتصالات والمعلومات... وان نظرة واحدة لما أحدثته صناعات وسائل الإعلام، والقائمة على أدوات مختلفة للاتصال يمكن أن تؤكد ذلك.(درويش اللبان، 2007، ص.68).

3.3.1 المتغير الاقتصادي:

شهد العقدان الأخيران تحولا غير مسبوق في قطاع الاتصالات في معظم الاقتصاديات العالمية، وأصبحت الاتصالات إحدى أسرع القطاعات نموا وتطويرا لاستثمارات القطاع الخاص في أنحاء العالم جميعه، وميدانا رئيسا للاستثمارات الأجنبية عابرة الحدود، وكان ظهور الانترنت وتحول العالم إلى اقتصاد معلوماتي قد أطلق فرص كبيرة للاستثمار الإعلامي، في ظل زيادة غير مسبوقة في الروابط الاقتصادية للدول وبين اقتصاديات العالم، فحجم ترابط العلاقات بين الدول وبين التكتلات والمنظمات الدولية، بلغ درجته القصوى، فضلا عن بروز المنظمات التجارية والاقتصادية والمالية العالمية التي بدأت تلغي تدريجيا مفهوم السيادة المطلقة.فيما بينت التجربة في عدد من البلدان، ومنها دول الشرق الأوسط، أن ظهور اقتصاد السوق وما ينتج عنه من موارد واستثمارات في المجال الإعلامي، عمل على تحرير هذا المجال من الاعتماد على الجماعات السياسية أو الحكومية، أظهر المتغير الاقتصادي حقيقتين إعلاميتين أساسيتين هما:(خضور، 2002، ص.58).

-تحول المؤسسة الإعلامية إلى مشروع اقتصادي ضخم بحاجة إلى استثمارات مالية كبيرة، مما أدى ذلك إلى حصر ملكية هذا المشروع بيد الدولة أو رأس المال، وتحددت (حرية التعبير) بموجب ذلك، على هاتين القوتين، وبموجب ذلك فإن الحقيقة المؤكدة، إن وسائل الإعلام الجماهيرية أصبحت عبارة عن مشاريع تجارية ضخمة.(ماكد وغال، 2000، ص.38).

-تزايد الدور الذي يقوم به الإعلام في تكوين الأنساق المعرفية والفكرية للمواطن العادي، على حساب دور المؤسسات التكوينية والتربوية التقليدية (البيت، والمدرسة.. وغير ذلك)، ونجم عنه ازدياد تلاصق الإعلام برأس المال الضخم، قابلته زيادة تلاحم الدولة الحديثة برأس المال، وهو ما أدى -بالنتيجة- إلى تحول المؤسسات الإعلامية الكبرى إلى مشاريع اقتصادية -إيديولوجية تنطلق من مواقع سياسية واقتصادية وثقافية حددتها القوى الاقتصادية التي تملكه، فالقوى المالكة والموجهة للوسيلة الإعلامية هي التي تحدد استراتيجيات وسياسات ومنطلقات وأهداف ووظائف هذه الوسيلة.(خضور، 1999، ص.40).

4.3.1 المتغير الإعلامي:

أسهمت نتائج المتغيرات الدولية السابقة، وظهور قوى جديدة غير حكومية دخلت الإعلام كمجال للاستثمار الاقتصادي أو للبحث عن امتلاك التأثير السياسي أو الإيديولوجي ضمن المجتمعات المحلية، في تكون متغير رئيس آخر، أشتمل على المتغيرات السابقة جميعها، تمثل –من وجهة نظرنا- بالمتغير الإعلامي، الذي عاد هو الآخر بنتائجه على تلك المتغيرات، وأسهم في عمليات حراكها الدولي، وامتدادات ذلك الحراك في المجتمعات المحلية المختلفة.. وقد أسهم هؤلاء الفاعلون الجدد في عملية تغيير الأنماط الإعلامية السائدة ،في وقت صار فيه انتقال المعلومات ونشرها دون عوائق أو قيود من أساسيات تشكيل المجتمع المعلوماتي.

إن نشوء المجتمع المعلوماتي يهيئ لتعميم ظاهرة التحول من تقديم (الخدمات الإعلامية) للمتلقي (السلبي) في عملية الاتصال الجماهيري، الذي يتلقى المعلومات الموجهة إليه ولمجتمعه دون مشاركة إيجابية واضحة منه، في جوانب اختيار أو إعداد أو في أساليب نشر تلك المعلومات، عبر وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المختلفة، إلى مشاركة عناصر التركيبة الاجتماعية الفاعلة جميعها في عملية اختيار وإعداد وتخزين وتوجيه ونشر والإفادة من المعلومات، والمشاركة المؤثرة في عملية التبادل والتفاعل الإعلامي داخل المجتمع الواحد بعناصره وشرائحه كلها، وبين المجتمعات المختلفة بشكل عام، بما يوفر فرص الحوار، والتفاهم والتفاعل.

وكان من بين أبرز سمات المتغير الإعلامي البارزة قدرته العالية فيما يتعلق بالتفاعلية، فلقد أكدت معظم نماذج الاتصال التقليدية، ابتداء من نظرية شانون وويفر ، Shannon & Weaver مرورا بنظرية الطلقة السحرية Magic Bullet Théory ونموذج نقل المعلومات على مرحلتين –Two *Flow* Step Of Communication ونموذج الانتباه والإدراك الانتقائي*Attention& Perception Sélective* وصولا إلى نموذج ويسلي و ماكلين،Wesley& Maclean ومفاهيمها عن حراس البوابة Gate Keepers على أن وسائل الإعلام التقليدية، وسائل اتصالية ذات اتجاه واحد، وتفتقر إلى رجع الصدى الفوري،

في حين أن التفاعل الحقيقي يتطلب نموذجا اتصالي ذي اتجاهين، أو اتجاهات متعددة.(درويش اللبان، مرجع سابق، ص ص.65،66).

ومع ظهور وسائل الاتصال الحديثة -بما تمتلكه من أدوات تفاعلية- أصبح للمستقبل القدرة على المشاركة النشطة الأكثر فاعلية في العملية الاتصالية، بحيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعدما كان دوره في السابق مجرد متلق للمعلومات، وهناك من يذهب إلى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعبا في حالات متعددة، في ظل استخدام هذه الوسائل، التي هيأت الطريق السريع للوصول إلى المعلومات، وهو ما عادت نتائجه على العملية الاتصالية في ثلاثة جوانب تمثلت في:(المرجع نفسه، ص.67).

-إن الطريق السريع إلى المعلومات مدت المجال الاتصالي بوسائل إعلام جديدة(*New Media*) والمزيد من الخيارات الاتصالية، وهو ما عمل على زيادة البدائل المطروحة أمام المتلقين.

-و قد تميز بأنه تفاعلي، إذ أتاح لمستعمليه مزيدا من التحكم في المعلومات وتبادلها.

-خلق الطريق السريع للمعلومات وسائل ربط بعيدة للأنشطة الشخصية، كل من مكانه.

3. واقع الإعلام الالكتروني في الجزائر في ظل الراهن الدولي

1.3 واقع الصحافة الالكترونية:

تعرف الصحافة الإلكترونية في الجزائر انتشارا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، ورغم أنها لم تصل بعد للاحترافية وتعد في مرحلة الانطلاق فقط، إلا أنها خطت خطوة كبيرة للأمام خاصة في ظل غياب قانون يؤطر عملها، و تطورها يبقى مرهون بالاستثمار في هذا المجال وتوسيعه من طرف مختصي الإعلام كما يؤكده أصحاب الاختصاص،وتحدث المحلل السياسي والإعلامي الأستاذ نصر الدين بن حديد ، خلال أحد الدورات الإعلامية عن دور الصحافة الإلكترونية ،وأفاق تطورها في الجزائر والعوائق التي تواجه أصحاب هذا الاتجاه،حيث أجمع على أن وسائل الإعلام الإلكترونية في الجزائر لا تزال لم تصل للاحترافية وتعد في مرحلة الانطلاق فقط وأمامها الكثير لتفرض وجودها خاصة في ظل غياب قانون يؤطر عملها.(رزاقي جميلة.(2018/11/18). https://www.eldjazaironline.net).

من جهته اعتبر الإعلامي بن حديد، أن الإعلام الإلكتروني انطلق بعد أن بادرت الصحف اليومية الجزائرية بالخوض في مجال الصحافة الإلكترونية بنشر طبعاتهم الورقية عبر موقعهم ،ثم تطورت لدى أهل الاختصاص وتعددت حيث لحق بها عدد كبير من الإعلاميين والصحفيين لخوض هذه التجربة الجديدة والسريعة في نقل الخبر، مشيرا أنها في بدايتها فقط وما ينتظرها كبير، مضيفا أن نقاش واسع وحاد حول الإعلام الإلكتروني يدور في الجزائر اليوم ،وعن مخاوف من الإعلام الإلكتروني

في الجزائر، خاصة وأنه لا يوجد قانون يؤطر نشاطها حسب ما ذكره العديد من الحضور. وفي نفس السياق، أشار أن الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحديات كثيرة، و تسير بشكل حثيث لتدارك تأخرها مقارنة مع العديد من دول الجوار.

وعن سعى العديد لركوب عالم الصحافة الإلكترونية، وهو ما تجلى في رغبة عدد كبير من الإعلاميين والصحفيين في خوض هذه التجربة، حتى لو كانت البيئة الاجتماعية والسياسية غير مواتية، أكد أن الجريدة الورقية تتطلب الكثير وهو ما دفع لولوج عالم الصحافة الالكترونية، والتي باتت أمرا سهلا وأقل كلفة من خلق وإنشاء جريدة ورقية، و الفضاء الإلكتروني يوفر مساحة واسعة من الحرية، وأكثر بعدا عن القيود السياسية والبيروقراطية وأيضا التخلص من تكاليف طبع الصحيفة، حيث ظهر عدد من المواقع الإخبارية الإلكترونية، وجميع هذه المواقع الإخبارية يقول تنشط من خارج الجزائر، خاصة في فرنسا وسويسرا. (المرجع نفسه).

وتحدث الإعلامي بن حديد فينفس المناقشة على أن الجميع بات مقتنع بأفضلية النشر الإلكتروني بعد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السبق الخبري ، فالشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل تزدهر في الجزائر، وخاصة "الفيسبوك"، التي لديها أكثر من 6 ستة ملايين مشترك، بالإضافة إلى مستخدمي الإنترنت ممن يفضلون استخدام الإنترنت لقراءة ونقل المعلومة، وأكد أن الصحافة الإلكترونية لم تعد حكرا على النخبة فقط. كما تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي تنتشر فيه المواقع الإخبارية في عموم التراب الجزائري، ما تزال التشريعات القانونية تتجاهل معالجة مشكلة توسيع الإنترنت في البلاد، مما يجعل الولوج إلى الشبكات الإخبارية أمرا صعبا، دون إغفال تحديد التشريعات القانونية التي تحكم عمل الصحفيين في هذه المواقع الإخبارية والتي ما تزال غامضة.

2.3 مواقع التواصل الاجتماعي:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعا من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

وهذه المواقع هي عبارة عن صفحات ويب على شبكة الإنترنت، يخصص بعضها للإعلان عن السلع والخدمات أو لبيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن صحيفة إلكترونية تتوفر فيها للكتاب

إمكانية للنشر، وللزوار كتابة الردود على المواضيع المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحين, وكذلك مواقع للمحادثة (الدردشة)، وهناك المدونات الشخصية التي يجعلونها أصحابها كمحفظة خاصة يدونون فيها يومياتهم، ويضعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم واهتماماتهم.

ومن هذه المواقع محركات البحث وبوابات ويب ومراجع حرة والمدونات ومواقع الصحف والمجلات ومواقع الصحف الإلكترونية ومواقع القنوات الفضائية ومواقع اليوتيوب حتى ظهرت شبكات التواصل الاجتماعية مثل: (الفاسبوك – توتير – ماي سبايس – لايف بون – هاي فايف – أوركت – تاجد – ليكند إن – يوتيوب وغيرها)، التي أتاح البعض منها مثل: (الفاسبوك) تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.(إبراهيم علي، 2017، ص.349).

ويسجل لهذه الشبكات كسر احتكار المعلومة, كما إنها شكلت عامل ضغط على الحكومات والمسئولين، ومن هنا بدأت تتجمع وتتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، تحمل أفكارا ورؤى مختلفة، متقاربة أو موحدة أحيانا، مما أثرت هذه الحوارات على تلك الشبكات وزادتها غنى، وجعلت من الصعب جدا على الرقابة الوصول إليها، أو السيطرة عليها، أو لجمها في حدود معينة.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشارا على شبكة الإنترنت, لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام وخصوصا موقع (الفاسبوك)، والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفراط عقده وانهياره، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية.

الخاتمـــة

تبين لنا من خلال دراستنا لموضوع دور الإعلام في ترسيخ الأمن والاستقرار في الجزائر الإعلام الالكتروني كنموذج أن هناك مؤشرات عديدة قدمها الاعلام الالكتروني في الجزائر وكان لها الدور الكبير في المساهمة في استتباب الأمن والاستقرار في ظروف أقل ما يقال عنها أنها جد صعبة وكادت تعصف بجهود إقامة الدولة الوطنية، وقد خلصت هذه الورقة إلي مجموعة من النتائج هي:

- رقي وتقدم المجتمعات يتطلب توافر مناخ من الأمن والاستقرار يشعر به الجميع دون تفرقة أو تميز، فالأمن مطلب حيوي ينشده كل البشر، وأيا ما كانت متطلباته فإنها تتفاءل كثيرا أمام حجم الخسائر المادية والمعنوية التي تنجم عن الحوادث الإجرامية في حياة الأفراد والجماعات.
- للإعلام دور جوهري بارز في تكوين الرأي العام من خلال أجهزته العديدة المؤثرة مثل الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والكتب ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال بالجماهير فهي تعمل متضافرة، وفي اتساق وتكامل على تكوين رأي عام في مختلف الموضوعات والظروف والأوضاع والمشاكل التي تطرح نفسها على الأذهان والتي تتعلق بمختلف النواحي السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية.
- تبين من خلال هذه الورقة مكانة وأهمية الإعلام الالكتروني مقارنة بالإعلام القديم, والدور المتميز الذي تلعبه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية متطورة، قياسا بما تقوم به المواقع الإلكترونية من دور إعلامي بارز على حساب الصحف الورقية وهو ما تجلى في التجربة الجزائرية خلال محاربتها لظاهرة الارهاب.

المراجع:

1- الكتب:

1) أديب، خضور.(1999). *الإعلام والأزمات*. دمشق. سلسلة المكتبة الإعلامية.

2) أديب، خضور.(2002). *صورة العرب في الإعلام الغربي*. دمشق. سلسلة المكتبة الإعلامية.

3) أديب، خضور.(2008). *الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين*. ط2. دمشق. سلسلة المكتبة الإعلامية.

4) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك،(2011). *الإعلام الجديد...تطور الأداء والوسيلة والوظيفة*. ط1. بغداد. سلسلة مكتبة الإعلام المجتمع.

5) آل طويرش، موسى محمد.(2005). *تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف، 1991-1961*. بغداد. دار الحوراء للطباعة والنشر.

6) الرحباني، عبير.(2011). *الاعلام الرقمي*. عمان. دار اسامة للنشر والتوزيع.

7) جابريل إيه آلموند، و جي بنجهام باويل.(1998). *السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر – نظرة عالمية*. تر: هشام عبد الله. عمان. الدار الأهلية للنشر والتوزيع.

8) جرار ،فاروق أنيس.(2001). *الرسالة والصورة – قضايا معاصرة في الإعلام*. عمان. وزارة الثقافة.

9) حجازي، إبراهيم علي.(2017). *الإعلام البديل*. دار المعتز للنشر والتوزيع.
10) حسنين، شفيق.(2010). *الاعلام الجديد: الاعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية*. بغداد. دار فكر وفن.
11) **راضي، عبد الكريم.(2007). *العلاقات العامة فن وإبداع – تطور المؤسسة ونجاح الإدارة*. بيروت. دار البحار.**
12) طلب، محمد نبيل.(2009). *البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون*. القاهرة. الدار العربية للنشر والتوزيع.
13) سيلدون رامبتون، وجون ستوبر.(2004). *أسلحة الخداع الشامل*. بيروت. الدار العربية للعلوم.
14) شريف، درويش اللبان.(2007). *الصحافة الالكترونية – دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع*. ط2. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
15) كأرتيس، ماكد وغال.(2000). *مبادئ تحرير الأخبار*. ترجمة: أديب خضور. دمشق. المكتبة الإعلامية.

2- المجلات:

3- -1فرانك فالتر شتاينماير.(2008). *Deutschland دوتشلاند*. مجلة دورية تصدر عن وزارة الخارجية الألمانية. ع4. ص ص. 156-174.

4- مواقع الكترونية:

5- رزاقي، جميلة.(2018/11/18) .*الصحافة الالكترونية في الجزائر تفرض نفسها بين تحدي الواقع والمستقبل*. في:

https://www.eldjazaironline.net